بسم الله الرحمن الرحيم ٥ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الاعراب ذكر الزمخشري وغيره في ذلك اعرابين احدهما ان يكون جملة مستأنفة بان يكون الذين مبتدا وخبره للذين احسنوا والثاني ان يكون متعلق بمحذوف قاله الزجاج والثاني ان يكون في محل خفض نعتا للمومنين وزاد الزمخشري اعرابا ثالثا وهو ان يكون منصوب على المدح واعلم ان الانتصاب على المدح افرده سيبويه رحمه الله بباب فقال هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح وان شيت جعلته صفة فجرى على الاول وان شيت قطعته فابتدات وذلك قولك الحمد لله الحميد هو والملك لله اهل الملك ولو ابتدا ته فرفعته كان حسنا قال الاخطل

نصبي فذاء امير المومنين اذا ابدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخايض الغمر والثبون طامره خليفة الله يستسقى به المطر

انتهى والشاهد فيه وقطع الخايض بالرفع ولو نصبه على المدح كان جيدا قاله الاعلم في شرح ابيات الكتاب وجعل سيبويه من ذلك قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة قال فلو كان كله رفعا كان جيدا فاما الموتون فمحمول على الابتدا وقال عز وجل ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين وفي الرقاب واقام واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء الاية ولو رفع الصابرون

قال ح

هذه الاية من طريق احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال وحدثنا ملك بن اسمعيل قال نا اسرايل عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس قال كان اخر قول ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل والعجب من الحاكم كيف استدرك هذا الحديث فاخرجه بسنده الى احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال اخر كلام ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وقال نبيكم متلها الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال بعد ذلك هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى وقد اخرجه البخاري بنحو هذا السياق فليس مستدركا عليه لكن اذا كان شيخه المساوي للبخاري في الرواية عن احمد ابن يونس صرح بالتحديث عن ابي بكر بن عياش ومن غير توقف والمساوي للبخاري هو احمد بن يوسف السلمي ومحمد واختلف في تفسير الانقلاب بحسب الاختلاف في سبب النزول السابق فقال الذين اقتصروا على السبب الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اصحابه حتى وافى بدرا الصغرى وهي ما بني كنانة وكانت موضع سوق يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المشركين

عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس

نح

أورث ايضا وقرا ابو رجا والحسن ايضا بكسر الراء وتشديدها
من ورث فاما على قراءة الجمهور ومعنى الكلالة انه الميت او
الوارث فانتصاب الكلالة على الحال من الضمير المستكن في
يورث واذا وقع على الوارث احتيج الى تقدير ذا كلالة لان الكلالة
اذ ذاك ليس نفس الضمير في يورث وان كان معنى الكلالة القرابة
فانتصابها على انه مفعول من اجله اى يورث لاجل الكلالة واما
على قراءة الحسن وابى رجا فان كانت الكلالة هي الميت فانتصابها على
الحال والمفعول لاجله محذوف اى المقدر يورث وارثه ماله في
حال كونه كلالة وان كان المعنى بها الوارث فانتصاب الكلالة
على المفعول به بيورث ويكون المفعول الثاني محذوفا تقديره يورث
كلالة ماله او القرابة فعلى المفعول من اجله والمفعول محذوف
ويجوز اذا كانت كان ناقصة والكلالة بمعنى الوارث ان ينصب
على خبر كان على حذف مضاف اى وان كان رجل يورث ذا كلالة
وان قلنا الكلالة المال نصب كلالة على انه المفعول الثاني سواء
بني الفعل للفاعل او للمفعول كما تقول ورث زيد مالا وان قلنا الكلالة
الورثة فينتصب على الحال او على المعنى بمصدر محذوف
تقديره وراثة كلالة وخرج من ذلك كله الاختلاف في الكلالة فقيل
هي الميت وقيل الوارث وقيل القرابة وقيل المال وقيل الوراثة
وسيأتي تشبيه هذا الاختلاف الى قائليه والترجيح في الكلالة
على تفسير الآية وقال الحكيري قال قيل قد تقدم ذكر الرجل
والمرأة فلم افرد الضمير وذكر قيل اما افراده فلان او لاحد
الشيئين وقد قال وامرأة فافرد الضمير لذلك واما تذكيره فلانه
ثلاثة ايضا احدها انه يرجع الى الرجل لانه مذكور مبدوء به
والثاني

والثاني انه يرجع الى احدهما ولفظ احد مذكر والثالث
انه راجع الى الميت او الى الموروث لتقدم ما يدل عليه وقال
الشيخ ابو حيان والضمير في قوله وله عائد على الرجل نظيره
واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها في كونه عاد الى المعطوف
عليه وان كان يجوز ان يعاد الضمير على المعطوف تقول زيد او
هند قايم وزيد او هند قامت نقل ذلك الاخفش والفراء
وزاد الفراء هنا وجها ثالثا وهو ان يسند الضمير اليهما قال
الفراء عادت العرب اذا ردت بين اسمين او اسمين ان يسند الضمير
اليهما جميعا والى احدهما ايهما شئت نحو من كان له اخ او
اخت فليصله وان كان شئت فليصلها وان شئت فليصلها
قال الشيخ وعلى هذا الوجه ظاهر قوله تعالى ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقد تأول من منع هذا الوجه
والذي ذكره الاندي ان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة وهذا هو الحق واما قول ابن مسعود
نسبه الضمير في الآية غير مفسر عليه فباطل ونقل الواحدي
الكلام السابق عن الفراء وزاد فيه وان شئت قلت فليصلهم
كقراءة من قرأ ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهم ذهب الى
الجمع لانهما اثنان غير موسى وفي هذه الآية بسط نتكلم
عليها عند الوصول اليها ان شاء الله تعالى واصل اخ أخو
حذف منه اللام التي هي واو كما ان اباه اصله ابو بدليل قولهم
في التثنية ابوان واخوان والابوة والاخوة ولا خلاف بين
البصريين ان وزنهما فعل بفتح العين وزعم الكسائي والفراء ان وزنهما
فعل بسكون العين وانشدا شاهدا على ذلك قول الشاعر

استقرار مواضع له وحذف في باقي الآيه عن مواضعه لان التحريف من بعد
مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه والاصل يحرفون الكلم من بعد
مواضعه فحذف هنا للتعديه وحذف هنا عنها كل ذلك للتوسع في
العبارة وقوله ويقولون سمعنا وعصينا اى سمعنا قولك وعصينا امرك
او سمعناه جهارا وعصيناه سرا قولان والظاهر انهم شافهوا بالجملتين
النبي صلى الله عليه وسلم مبالغه منهم في الكفر وجريا على عادتهم مع الانبياء
كما في قوله تعالى حكايه عن بني اسرائيل خذوا ما اتيناكم بقوه واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا وقوله واسمع غير مسمع هذا الكلام موجه يحتمل
وجهين مكروها ومحبوبا والظاهر انهم اراد وابه الوجه المكروه
لسياق ما قبله من قوله سمعنا وعصينا فيكون معناه اسمع لا سمعت دعوا
لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بما سمع السماح من موت او صمم واراد واذلك في الباطن واظهروا
في الظاهر تعظيمه بذلك اذ يحتمل ان يكون المعنى واسمع غير مامور
قال الزمخشري او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه ومعناه غير مسمع
جوابا يوافقك فكانه كما تقدم وقال ذلك ابن عباس ايضا ويحتمل المدح
اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان فلانا اذا سبه قال
ابن عطيه ومن قال غير مسمع غير مقبول منك فانه لا يساعد التفريع
وقد حكاه الطبري عن الحسن ومجاهد ووجه ان التفريع لا يساعد
هذا القول هو ان العرب لا تقول اسمعتك بمعنى قبلت منك وانما تقول
سمعت منك بمعنى قبلت فيجبرون عن القبول بالسماع على وجه المجاز
لا بالاسماع ولو اريد معنى ما قاله الحسن ومجاهد لكان اللفظ
واسمع غير مسموع منك وكذا قولهم راعنا يحتمل وجهين انهما
فيريدون به في انفسهم معنى الرعونه وحكى مكي معنى رعانه السمع

ويظهرون

ويظهرون منه يعني الدعاء فهذا معنى في اللسان قال الزجاج كانهم
يريدون احذك سمعك لكلامنا مرعا وفي مصحف ابن مسعود وراعونا
ويعني ليا بالسنتهم اي تحريفا لها عن الحق الى الباطل حيث يضعون
راعنا مكان انظرنا وغير مسمع مكان لا سمعت مكروها ومعنى وطعنا في
الدين اي باللسان وطعنهم فيه انكارهم لنبوته وتعييب نعته
او عيب احكام شريعته او لجهله وقولهم لو كان نبيا لدرى
انا سبه او استخفافهم واعراضهم اقوال مقاربه قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز ان يقول الله تعالى ذوي الوجهين بعد ما صرحوا
وقالوا سمعنا وعصينا قلت جميع الكفره كانوا يواجهونه
بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بدعاء السوء وان كانوا يقولونه
فيما بينهم ويحمل انهم لم يتظاهروا بذلك ولكنهم لما لم يوسموا به جعلوا
كانهم تطفوا بهذا القول وقوله ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم اى لو تبدلوا بالعصيان
الطاعه ومنها الايمان بما جاء به واقصر واعلى لفظ واسمع
وابدلوا براعنا قولهم انظرنا فعدلوا عن الالفاظ الداله على
عدم الانقياد الى الالفاظ الموهمه الى ما امروا به لكان ذلك
القول خيرا لهم عند الله واقوم اي اعدل واصوب قال
عكرمه ومجاهد وغيرهما انظرنا بمعنى افهمنا وتمهل علينا حتى نفهم
عنك وقالت طائفه معناه انظرنا وكانه استدعا البيان وعرف
بهم وقوله ولكن لعنهم الله بكفرهم اى ابعدهم من الهدى بسبب
كفرهم السابق واللعنه الابعاد وعلى ان الاسبب راجع
الى المصدر المفهوم من معنى يومنون بوصف ايمانهم بالقله
اذ امنوا بالتوحيد وكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم